

وكذلك الذي ينضم إلى الجيش: يدخل إطارات حديدية من الانضباط والربط والاستعداد للموت. وحتى يكون موته مميزاً فهم في الجيوش يقولون لا «الموت» وإنما: الشهادة والاستشهاد. . وفي الجيش ينادونه: يا دفعة. . يا عسكري. . يا نفر. . يا كتيبة. . يا مواطن!

تماماً كما يفعل عسكري المرور الذي يجد أمامه سيارات من كل نوع. . كتل من الحديد تتحرك فينادي عليها: أنت يا فيت. . يا مرسيدس. . يا نقل. . يا دقهلية. . يا كارو. . فهذه السيارات قد تساوت عند عسكري المرور: ماركات وألوان وأشكال فقط - ولا يهمه من يكون راكبها أو صاحبها!

وفي السجون يدخلون في سلاسل وفي جدران مظلمة ولا يكون لهم أسماء: أرقام فقط!  
وكذلك في المستشفيات. .

أي أن الشبان - الرجال العيال - الذين لم تسعدهم الحياة العائلية لأنه لا أثر فيها للحرية والحنان يستسلمون إلى جماعات يفقدون فيها حرمتهم أيضاً، ويفتقدون فيها الحنان. ويختارون نوعاً من اللجوء العاطفي والاجتماعي - أي أن هذه الجماعات هي «بدل فاقد». . فهم تركوا البيت الدائم واختاروا البيت «المؤقت»، لقد قلبوا الأوضاع. تمردوا. ثاروا. فالبيت الدائم جعلوه مؤقتاً عندما هربوا منه، والبيت المؤقت توهموه دائماً عندما هربوا إليه!